

# قصة آدم وعداوة الشيطان للبشر | عبد الرحمن بن ناصر السعدي

## مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي يقول تعالى مخاطباً لبني آدم ولقد خلقناكم بخلق اصولكم وما ذكرتكم التي منها خرجتم. ايكم آدم عليه السلام. ثم صورناكم في احسن صورة واحسن تقويم. وعلمه الله - 00:00:00

عالم به تكمل صورته الباطنة اسماء كل شيء. ثم امر الملائكة الكرام ان يسجدوا لآدم اكراماً واحتراماً واظهاراً لفضله فامتثلوا امر ربهم فسجدوا كلهم اجمعون. الا ابليس ابى ان يسجد له. تكبراً عليه واعجاباً بنفسه. فوبخه الله على ذلك وقال - 00:00:40 قال ما منعك الا تسرد لما خلقت بيدي اي شرفته وفضلته بهذه الفضيلة التي لم تكن لغيره فعصيت امرى وتهاونت بي؟ قال ابليس معارضاً لربه انا خير منه ثم برهن على هذه الدعوة الباطلة بقوله - 00:01:00

خلقتني من نار وخلقته من طين. ووجب هذا ان المخلوق من نار افضل من المخلوق من طين. لعل النار على الطين وصعودها. وهذا القياس من افسد الاقييس فانه باطل من عدة اوجه. منها انه في مقابلة امر الله له بالسجود. والقياس اذا عارض النص - 00:01:30 انه قياس باطل لأن المقصود بالقياس ان يكون الحكم الذي لم يأتي فيه نص يقارب الامور المنصوص عليها ويكون تابعاً لها فاما قياس يعارضها ويلزم من اعتباره الغاء النصوص. فهذا القياس من اشناع الاقييس. ومنها ان قوله انا خير منه - 00:01:50

بمجردتها كافية لنقص ابليس الخبيث. فانه برهن على نقصه باعجابه بنفسه وتكبره. والقول على الله بلا علم واي نقص اعظم من هذا ومنها انه كذب في تفضيل مادة النار على مادة الطين والتراب. فان مادة الطين فيها الخشوع والسكون والرزانة. ومنها - 00:02:10 بركات الأرض من الاشجار وانواع النبات على اختلاف اجناسه وانواعه. واما النار ففيها الخفة والطيش والاحراق. ولهذا لما جرى من ابليس ما جرى انحط من مرتبته العالية الى اسفل السافلين فقال الله له - 00:02:30

فاهبط منها اي من الجنة فما يكون لك ان تتکبر فيها لانها دار الطيبين الطاهرين. فلا تليق باختباث خلق الله واشرفهم. فاخراج انك من الصاغرين اي المهاين الاذلين جزاء على كبره وعجبه بالاهانة والذل - 00:02:50 فلما اعلن عدو الله وعداوة آدم ذريته سأله النظيرة والامهال الى يومبعث. ليتمكن من اغواء ما يقدر عليه من بنى ادم. ولما كانت حكمة الله مقتضية الابتلاء - 00:03:20

العباد واختبارهم ليتبين الصادق من الكاذب ومن يطيعه من يطيع عدوه. اجا به لما سأله فقال انك من المنظرین قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. اي قال ابليس لما ابليس - 00:03:40 وايس من رحمة الله فيما اغويتني لاقعدن لهم اي للخلق صراطك المستقيم. اي لازمن الصراط ولا سعي غایة جهدي على الناس عنه وعدم سلوكهم اياه ولا تجد اکثرهم شاكرين ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم اي من جميع الجهات والجوانب ومن كل طريق يتمكن فيه - 00:04:01

من ادراك بعض مقصوده فيهم. ولما علم الخبيث انهم ضعفاء قد تغلب الغفلة على كثير منهم. وكان جازماً ببذل مجدهم على اغواهمه - 00:04:41 ظن وصدق ظنه فقال ولا تجد اکثرهم شاكرين. فان القيام بالشك من سلوك الصراط المستقيم. وهو يريد صدهم عنه وعدم قيامه -

به قال الله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. وانما نبهنا الله على ما قال وعزم على فعله. لذاخذ منه ونستعد لعدونا ونحترز منه بعلمنا بالطرق التي يأتي منها ومداخله التي ينفذ منها فله تعالى علينا بذلك اكمل - 00:05:01

نعمه قال اخرج منها مذئوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملاج جهنم منكم اجر اي قال الله لابليس لما قال ما قال اخرج منها خروج صغار واحتقار لا خروج اكرام بل مذئوما - 00:05:21

اي مذوما مدحورا مبعدا عن الله وعن رحمته وعن كل خير. لاملاج جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قسم منه تعالى ان النار دار العصاة. لا بد ان يملأها من ابليس واتباعه من الجن والانس. ثم حذر ادم شره وفتنته فقال - 00:05:42

ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكنا من حيث شئتاما ولا اي امر الله تعالى ادم وزوجته حواء التي انعم الله بها بها عليه ليسكن اليها ان يأكلها من الجنة حيث شاء ويتمتع فيها بما اراد. الا انه عين لها شجرة ونهاهما عن اكلها. والله - 00:06:02

الله اعلم ما هي وليس في تعبيتها فائدة لنا وحرم عليهم اكلها. بدليل قوله فتكون من الظالمين. فلم يزال ممتنعين لله حتى تغلغل اليهما عدوهما ابليس بمكره. فوسوس لهم الشيطان ليبدي لهم ما وري عنهم من - 00:06:32

fosos لهم وسوسة خدعهما بها وموه عليهم وقال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين. اي من جنس الملائكة او تكونا من الخالدين. كما قال في الآية الاخرى هل اذلك على - 00:06:52

شجرة الخلد وملك لا يبلى. ومع قوله هذا اقسم لهم بالله. وقادسهمما اني لكما لمن اني لك ما لمن الناصحين. اي من جملة الناصحين. حيث قلت لكم ما قلت فاغنروا بذلك - 00:07:22

غابت الشهوة في تلك الحال على العقل ما سوءاتهم وطبقا يخسفان عليهم من ورق الجنة وناداهم ربهم فدلاهم. اي نزلهم عن رتبهم العالية. التي هي البعد عن الذنوب والمعاصي. الى التلوث باودارها - 00:07:42

فاقدوا على اكلها فلما ذاق الشجرة بدت لهم سوءاتهم اي ظهرت عوره كل منهما بعدهما كانت مستوره فصار العربي الباطن ومن التقوى في هذه الحال اثر في اللباس الظاهر. حتى انخلع ظهرت عوراتهم. ولما ظهرت عوراتهم خجلا وجعلوا يخسفان على - 00:08:22 عوراتهم من اوراق شجر الجنة. ليستتر بذلك وناداهم ربهم وهما بتلك الحال. موبخا ومعاتبا. الم انهكم عن تلك الشجرة واقل لك ما ان الشيطان لك ما عدو مبين. فلما اقترضا المنهي واطعمتما عدوكم؟ فحيئنكم من الله عليهما - 00:08:42

بالتوبة وقبولها فاعترف بالذنب وسائل من الله مغفرته فقال انفسنا وان لم تغفر لنا ترحمنا لنكون من الخاسرين. قال ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين - 00:09:02

ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا ترحمنا لنكون ان من الخاسرين اي قد فعلنا الذنب الذي نهيتنا عنه وضررنا انفسنا باقتراف الذنب. وقد فعلنا سبب الخسائر ان لم تمحو اثر الذنب وعقوبته. وترحم - 00:09:32

بقبول التوبة والمعفاة من امثال هذه الخطايا. فغفر الله لهم ذلك وعصى ادم ربها فغوى. ثم اجتباه ربها فتاب عليه وهدى. هذا وابليس مستمر على طغيانه. غير مقلع من عصيانه. فمن اشبه ادم بالاعتراف وسؤال المغفرة والندم والاقلاع. اذا - 00:09:56

صدرت منه الذنوب اجتباه الله وهداه. ومن اشبه ابليس اذا صدر منه الذنب لا يزال يزداد من المعاصي. فانه لا يزداد من الله الا بعدا الى حين قال فيها تحيون وفيها تموت - 00:10:16

وفيها تموتون منها تخرجون اي لما اهبط الله ادم وزوجته وذريتهما الى الارض. اخبرهما بحال اقامتهم فيها. وانه جعل لهم فيها حياة يتلوها الموت - 00:10:46